Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن حجبت عنه انقبض ، وكان قريباً منه عالم عارف بالنفوس ، فتوجه إليه وعرض حاله عليه ، فأمره بكثرة قراءة القرآن ، ومطالعة كتب الحديث، وتراجم العلماء العاملين، وكلفه أن يحضر مجلسه فى ليلتى الخميس والاثنين، فداوم على ذلك حتى حصلت له بهجة باستدامة هذا النور المشرق فى أوقات صفائه، ثم تذكر صاحبه مفكر فسأل عنه، فقيل: كان غائباً له شهور وحضر أمس، فزاره مفكر .

متدبر : جلس مع مفكر فنظر إليه وقال : ما الذى أحنى ظهرك وأنهك قواك وغير معالم شبابك ؟ .

متدبر : بعت رخيصاً بغال، واستبدلت فانيا بباقٍ، وأقبلت بكليتى لأنال بغيتى التى يدوم بها أنسى، وتبقى بها بهجتى .

مفكر : تبسم مستهزئا ثم بكى آسفا قائلا : الإنسان بعقله، ومن فقد عقله فقد الخير كله، كم نهيتك فلم تنته، ولو استعملت ذكاءك فى شىء نافع لانتفعت ونفعت، أضعت عشرين سنة من عمرك أتلفت فيها صحتك، وأفسدت قواك العقلية، ما الذى نلته ؟ وها أنا صار لى مال كثير، وعيال وخدم، وآمال وشهرة واسعة بأعمال، وأقص عليك نبذة من نتائج أبحاثى ...

تعلم أنى كنت أعارضك وتعارضنى، ولولا عناية اللّه بى لاتبعتك، ولكن الحمد للّه .

تعلم أن نفسى ميالة إلى علم تخطيط الأرض، ومعرفة الأنواع التى عليها من النبات والحيوانات ، وطبائع المجتمعات الإنسانية، والبحث عن عوائدهم وأخلاقهم من غير طمع فى شىء آخر، فصرفت نفائس أوقاتى فى كشف تلك الحقائق، حتى وصلت إلى قصدى، ورميت بنفسى فى لجج بحر السياحة، تارة يرفعنى وآونة يخفضنى، متحملا تلك الآلام إلى نيل البغية، ومن جد وجد، فجبت القفار، وقطعت الفيافى، وشهدت عجائب الآثار الطبيعية والصناعية، وعاشرت أكثر المجتمعات الإنسانية،